١٩٩٠/١/٧، ص ٣). وقال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس (ابو مازن)، ان المنظمة حريصة على تطبيع العلاقات مع سوريا، «لكن على أسس واضحة، ومتوازنة. كانوا، في الماضي، يقولون يجب ان تقطعوا علاقاتكم مع مصر؛ سقط هذا الشرط الآن، لأنهم أعادوا علاقاتهم مع مصر؛ والأمر الآخر هو اننا اتخذنا موقفاً سياسياً في المجلس الوطني الفلسطيني، اعتُمد في الدار البيضاء، لا يمكن أن نتراجع عنه؛ والأمر الثالث، [هناك] أربعة آلاف سجين [فلسطيني] بدون أي سبب يجب أن يخرجوا من السجون السورية. في هذه الحالة تعود العلاقة الطبيعية، ولن يكون بيننا وبينهم أي سوء تفاهم... المهم ان يكون كل شيء واضحاً، وكل شيء معروفاً؛ فعقارب الساعة لن تعود الى وراء. واذا أراد السوريون ان يبنوا معنا علاقة، فيجب أن تكون هناك جدية في هذه العلاقة، ويجب أن تنتهي نظرة الوصاية، أو عقلية الوصاية، التي كانوا يمارسونها [علينا] من قبل» (من مقابلة مع أبو مازن، **الحوادث**، العدد ١٧٣٤، ١٩٩٠/١/٢٦، ص ٣٦). وقد حدّد الرئيس الفلسطيني، عرفات، شروط منظمة التحرير الفلسطينية لعودة العلاقات مع سوريا على النحو التالي: «أولاً، لا يجوز أن يبقى معتقل فلسطيني في سجن عربي؛ ثانياً، ألّا يكون هناك تدخّل في الشؤون الداخلية، و[في] استقلال القرار الفلسطيني؛ ثالثاً، الاعتراف بقرارات القمم العربية الخاصة بفلسطين» (من مقابلة مع الرئيس عرفات، «المصور»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٩٨). ورأى الرئيس عرفات «ان المشكلة المتعلقة بالقرار الفلسطيني المستقل قديمة، من سنة ١٩٧٦؛ أمّا المشكلة الأساسية الأخيرة [مع سوريا] فهي حصار بيروت... ونحن نحاول قدر امكاننا حلها... [فقد] وافقنا على دفن أخي الشهيد ' أبو جهاد ' فيها [دمشق]... على أساس أن نفتح صفحة جديدة. خرجنا من دمشق؛ وبعد ثلاثة أيام بدأت مجزرة صبرا وشاتيلا. نحن ما زلنا نحاول اعادة العلاقات مع سوريا، ولكن ضمن شروط موضوعية، أخوية، تصبّ في مواجهة العدو الاسرائيلي» (من مقابلة مع الرئيس عرفات، **الحياة**، ٣٠ ـ ١٩٨٩/١٢/٣١، ص ٥). فالانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما قال المسؤول السياسي لـ «فتح» في لبنان، زيد وهبه، «ومعها رياحها التي تهبّ على المنطقة، وعلى العالم، تخيف الكثيرين... ولن نبشّر، بعد الآن، بحصار بيت فلسطيني واحد. والقرار الفلسطيني يصدر عن ياسر عرفات بما يمثّل... [و] نحن نرحّب بأي تضامن عربي يقوم على أساس واضح وصريح، أي على أساس الاعتراف الرسمي والفعلي بمنظمة التحرير [الفلسطينية]... [فـ] الانتفاضة عنوان كبير لهذا الحجم الفلسطيني، الذي لا يجوز لأحد أن يفكر بالقفز من فوقه. لسنا ضد عودة العلاقات مع سوريا. لنا ٥٠٠٠ فلسطيني في السجون السورية؛ مخيماتنا في بيروت والبقاع والشمال ما زالت تعاني [من] حصار أمني؛ وعلى الأخوة في سوريا أن يدقّوا الباب الفلسطيني من بوابة منظمة التحرير [الفلسطينية]» (من مقابلة مع زيد وهبه، **القبس**، ٢٠ ـ ١٩٩٠/١/٢١، ص ١٣).

من جهتها، افادت تعليقات الصحافة السورية الرسمية بوجود أجواء ايجابية في سوريا، سواء نحو العمل العربي المشترك، أو دعم القضية الفلسطينية. فقد نقل عن افتتاحية صحيفة «تشرين» السورية الرسمية «ان الفترة المقبلة ستشهد أحداثاً، وتغيّرات، نوعية تصبّ، كلها، في اطار تعزيز أساليب العمل العربي المشترك وصيانة الأهداف العربية» (**الحياة**، ١٩٩٠/١/٤، ص ٤). كما كتبت «البعث»، صحيفة الحزب الحاكم في سوريا: «ان الوقت الحالي أكثر من مناسب وملائم معاً كي يكون ' لدينا، نحن العرب، خططنا المتكاملة والمتعددة الوجوه والغايات، لأننا بذلك وحده نواكب المتغيرات التي تجري هنا وهناك، بما يخدم مصالحنا القومية والوطنية، خصوصاً قضية فلسطين ' » (**المصدر نفسه**).

ومن المؤشرات الايجابية الى احتمال تطبيع العلاقات السورية ـ الفلسطينية، كما لاحظ المراقبون، مبادرة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق، خالد الفاهوم. فقد اقترح الفاهوم «تجميع كل القوى الفلسطينية داخل منظمة التحرير الفلسطينية على أسس سليمة، ومن أجل دعم الانتفاضة، والاستمرار في النضال ضد الصهيونية» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٠/١/٤)؛ وقال، في سياق تعليل مبادرته، انها جاءت في «ضوء الموقف الأميركي الرافض لحقوق الشعب الفلسطيني، ومن أجل دعم مسيرة الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع